قد عجزت عن اصلاح سيرتهم ولكن تبرئة قاتلة واحدة من هولاء القاتلات يخوفهم ويصلح سيرتهم غصباً عنهم". هذا ولا يخفى ما في هذا القياس من السفسطة لان الضرر لا يدفع باضرّ منه ولكن بلاغة المحامين قد تنصر الشر فتجعل الحق بطلاً والبطل حقًّا ولا سيما في دعاوى القتل . فعسى ان لا يكون لهذه الآفة في بلادنا نصيب

المنبّهات ورجال العلم

يزعم البعض ان المنبّهات لازمة لرجال العلم لتنبيه قوى عقولهم ويستشهدون على ذلك بعدد غفير من العلماء والشعراء وغيرهم من ذوي الاشغال العقلية الذين رقوا ذرى المجد والقصبة في فهم والكأس في يدهم . الّا ان كثيرين من الاطباء والباحثين يقولون ان التبغ والخمور وما اشبه من المنبهات مضرّة بذوي الاشغال العقلية ضررًا بليغًا . ولما كان الحكم في هذه المسألة متوقفًا على تعداد الشواهد المؤيدة احد طرفيها وتزكيتها بما يقطع الريبة ذكرت جريدة المعرفة الانكليزية شهادة العلّامة الاب مُوَنْيو نقلاً عن له مند اثباتًا لضرر المنبهات بذوي الاشغال العقلية فلخصنا شهادته هنا وشفعناها بشهادة العلّامة بروكتر منشئ الجريدة المذكورة . قال الاب مونيو المذكور آنفًا

قد طبعتُ حتى الآن ستة وخمسين كتابًا من تأليفي بين كبير وصغير وأكاد لا افارق مكتبتي ومع ذلك لم استعن قط بالمنبهات على تنبيه قوى عقلي لا بالقهوة ولا بالخمور ولا بالتبغ ولا بشيء من مثل ذلك لاني وجدت المنبهات تؤثر في دماغي تاثيرًا مضرًا بالشغل . وكثيرًا ما كنت استعمل السعوط ولكني وجدت استعماله عادةً سمجة مضرّة لانه يسدّ الانف ويعسر التنفس ويهيج الصوت ويضعف الذاكرة . وعندي شواهد كثيرة على انه يضعف الذاكرة ضعفًا شديدًا اقربها اني تعلّمتُ اثنتي عشرة لغةً بالاسلوب الذي نشرتهُ في بعض كتبي وهو اني كتبت قائمة ١٥٠٠ او ١٨٠٠ كلمة اصلية من كل لغة منها ورسختُ معناها في ذاكرتي بواسطة علاقات علقتها بها فرسخ في ذهني ٤١٥٠٠ كلمة غريبة ورسختُ ايضًا نحو ١٢٠٠٠ حادثة تاريخية مع تاريخها وكان كل ذلك في ذاكرتي دائمًا استحضرهُ متى شئت فلو سألني سائل مَن الملك الخامس والعشرون من ملوك الانكليز مثلاً لاجبته على الفور انهُ ادورد الملقّب بلنتاجنت الذي رقي سدّة الملك سنة ١١٥٤ ولذلك كنت في اللغات والتاريخ من اغرب رجال عصري حتى كان اراغو عندما يمزح معي يهددني بالحرق كساحر. ولكني اعتدت حديثًا على استعمال السعوط والتبغ فصرتُ ادخن ثلاث سواكير او اربعًا كل

لوم . ولما كنت اؤلف مقالاتي في حساب التفاضل وهو اصعب تآليفي الرياضية كنت انسعط في اليوم بنحو ٣٥ كراماً من السعوط فلحظت حينئذٍ انني صرت اقلب قواميسي كثيرًا للتفتيش عن معاني الكلمات الغريبة الامر الذي لم اكن افعله قبلاً . ونسيتُ ايضاً تاريخ حوادث كثيرة فساءني ذلك جداً حتى انني عزمت على ابطال التدخين والتسعيط فقطعتها في غرة ايلول من شهور سنة ١٨٦٣ ومن ثمَّ حتى هذا اليوم (٢٥ حزيران سنة ١٨٨٣) لم انسعط بقبضة سعوط ولم ادخن شيئاً من التبغ وكأني بُعثتُ من الاموات في ذاكرتي وفي صحتي ولم يبقَ عليَّ سوى ان افعل ما فعلته بعد ذلك بثماني عشرة سنة وهو ان اجعل طعامي نصف ما كان واقلّل من اكل اللحم واكثر من الخضر لكي اتمتع بصحة لا مثيل لها وطاقة على العمل لا تحد وهضم تام . وعندي ان كل من تبع خطواتي يكون جزاؤهُ كجزائي يجاوز الثمانين سالماً بعد ان يعمل اشق الاعمال

وقال العلاَّمة بروكنر ما محصَّلهُ ان اكبر معين لرجال العلم تجنُّبهم المنبِّهات كالعرق والتبغ فاني وجدتُ من نفسي ان كأساً من العرق يمنعني عن الاشتغال مثل الاكل الكثير هذا اذا كنت في بيتي . واما في الولائم الكبيرة فلا اشعر بتعب من الاكل الكثير ولا من شرب قليل من المنبهات بل ارى الخمر تنبّه الجنان وتفرّج القلب ولكن المقدار الذي يفيد ولا يضر قليل جداً وقلما يقف عندهُ الانسان فالامتناع المطلق خير واولى

منطق الوعظ (والخطابة)

لجناب القس الدكتور هنري جسب (١)

قال شيشرون "حسن المنطق يتوقف على كل القوى الظاهرة والباطنة" ولقد اجاد بذلك لان الفصاحة تقوم باظهار كل قوى الانسان العقلية والجسدية والخطاب الحسن يحتاج الى اجتماع العقل والجسد معاً فقد يكون الخطاب فصيحاً نظراً للفظ والمعنى ولا تاثير له لفج النطق : قيل ان هال الواعظ الانكليزي لم يقتصر على تقديم كلامهِ للسامعين بل قدَّم لهم نفسهُ ايضاً اي انهُ اوضح مرادهُ بصوتهِ وعينيهِ ويديهِ وهيئة وقوفهِ وكل حركة من حركات جسده

— ويتضمن المنطق الحسن اربعة امور وهي الصوت واللفظ والايماء والحركة

المادة الاولى . في الصوت

الصوت قوام الوعظ والخطاب وركنها الاعظم ويتوقف حسن المنطق على كمالهِ وتربيتهِ وتقويتهِ . فالاصوات غير القابلة التقوية والتحسين قليلة وما كان من الاصوات قبيحاً ضعيفاً طبعاً

(١) وهي ماخوذة من كتاب لهُ طُبع حديثاً واسمهُ كتاب جلاء اللحظ في علم الوعظ . انظر باب الهدايا والتقاريظ